أعلام النساء المؤمنات

تأليف

محمد الحسون

أم علي مشكور



وتـــــلاه بُـــــسْـــــرٌ فـــــلما أحـــــســـــا ... بـــــالـــــردىٰ مِـــــن حـــــسامِـــــهِ وهـــــوبـــــادي
أبـــــديـــــا ســـــوأةً فـــــكـــــفّ حـــــيـــــاءً ... عنها عـــــفْـــــوقـــــادرٍ مـــــعـــــتـــــادِ
مـــــالـــــفـــــرخِ الـــــبـــــغـــــاةِ يـــــعـــــترضُ الـــــصـــــقـــــ ... رومـــــالـــــلـــــضـــــبـــــاعِ والآســـــادِ

«٢١١»

خديجة بنت خويلد*

أُم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزىٰ بن قصي بن كلاب.

أُمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم.

كانت حازمة شريفة لبيبة جليلة ديّنة مصونة كريمة، صدّيقة هذه الأُمّة. وهي شرف النسب،

* ـ انظر ترجمتها في: الإختصاص للشيخ المفيد: ١٦٥، ١٨٢، الإستغاثة: أُسدالغابة ٥:٤٣٤، الإستيعاب (المطبوع بهامش الإصابة) ٤:٢٧٩، الإصابة في تمييز الصحابة ٤:٢٨١، أعلام النساء ١:٣٢٦، إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ: ١٤٦، أعيان الشيعة ١:٢٢٠ و٦:٣٠٨، بطلة كربلاء للدكتورة بنت الشاطئ: ١٤، تأريخ الإسلام للذهبي ٦٣ و١١٧ و١٣٣ وغيرها، تأريخ الأمم والملوك (الطبري) ٢:٢٨٠، تأريخ الخميس ١:٣٠١، تأريخ اليعقوبي ٢:٢٠ و٢٣ و٣١ و٢٦٢، تذكرة الخواص: ٢٧١ و٣١٤، تكملة الرجال ٢:٧٢٧، تنقيح المقال ٣:٧٧، جامع الرواة ٢:٤٥٧، خديجة بنت خويلد لعلي دخيل، خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام للنسائي: ٤٥، الدرالمنثور في طبقات ربات الخدود: ١٨٠، ذخائر العقبىٰ: ٤٤، رجال صحيح البخاري المسمّىٰ بـ(الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذي أخرج لهم البخاري في جامعة) ٢:٨٣٥ رقم ١٤١٧، رياحين الشريعة ٢:٢٠٢، السمط الثمين: ١٧، سنن الترمذي ٥:٧٠٢، سيرة ابن هشام ١:٢٠٠، سير أعلام النبلاء ٢:٨٥، السيرة الحلبية ١:١٣٧، سيرة المصطفىٰ لهاشم معروف الحسيني: ٥٧، السيرة النبوية لإبن كثير ١:٢٦٢ و٢:١٣٢، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١:١٤، شهيرات النساء في العالم الإسلامي للأميرة قدرية حسين ٢:٥، صحيح البخاري ٥:٤٧، صحيح مسلم ٥:٨٨٦، صفوة الصفوة ٢:٢، الطبقات الكبرىٰ ٨:١٤، العقد الفريد ٥:٧، فاطمة الزهراء عليها السلام وتر في غمد لسليمان كتاني: ١١٢، الفصول المهمة: ١٢٩، الكامل في التأريخ ٢:٣٩ و٩٠، كشف الغمة في معرفة الأئمة ١:٥٠٧، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام للحافظ الگنجي الشافعي: ٣٥٧، الكنىٰ والألقاب ١:١٠٦ و٢٠٠ و٢:٣٥٤، المحبر: ١١ و٧٧ و٤٥٢، المرأة في ظل الإسلام: ١٢٣، مثلهنّ الأعلىٰ خديجة بنت خويلد لعبدالله العلايلي: ٩٨، معجم رجال الحديث ٢٣:١٨٨ رقم ١٥٦١٧، المستدرك على الصحيحين ٣:١٨٢، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٣٢٩، موسوعة آل النبي (ص) للدكتورة بنت الشاطئ: ٢٣٠، نساء لهنّ في التأريخ الإسلامي نصيب للدكتور علي ابراهيم حسن: ٢١، نساء محمد (ص) لسنية قراعة: ١٦، وفاة الزهراء سلام الله عليها للمقرّم: ٧

وكرم المحتد، وسؤدد القبيل، وعز العشيرة، والغنىٰ الأوفر. كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يودّها ويحترمها ويثني عليها، ويفضّلها على سائر نساء المؤمنين، ويبالغ في تعظيمها، ويشاورها في أُموره، وهي أول امرأة آمنت به، وصدّقته وثبتت جأشه، ومضت به إلى ابن عمها ورقة.

كانت تستقبل آلام الجهاد الذي خاضه النبي صلّى الله عليه وآله وخاضته معه عاملة ماضية، وصابرة محتسبة، لاينبض عندها عرق بلين أو تخوّف، بل تقطع قناطر الدموع والخطوب المتغولة في بسمة كبرياء، لم يعهد مثلها إلّا بعض نفر من صانعي التأريخ، بصدرها الرحب كانت تستقبل العاصفة، وشظاياها المشتعلة.

ونحن عَبر هذه الأسطر القليلة، والصفحات المتعددة لانستطيع أن نستوعب كل جوانب حياة هذه المرأة العظيمة، بل نلقي الضوء على بعض جوانب حياتها:

أزواجها:

تزوّجت خديجة بنت خويلد أولاً عتيق بن عائذ بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، و ولدت له بنتاً يقال لها هند، ثم توفّي عنها عتيق فتزوجت أباهالة بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب، و ولدت له ابناً يقال له هند. هذا هو المشهور والمسطور في كتب التراجم والتأريخ. إلّا أن هناك بعض القدماء مَن يقول بأنها لم تتزوج قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وإنما التي تزوجت عتيق ثم أبا هالة هي أُختها، وبما أن اسم خديجة كان معروفاً واسم اختها غير معروف فنسب الزوجان وأولادهم إلى خديجة دون اختها، ومن القائلين بهذا القول هو علي بن أحمد الكوفي العلوي المتوفّىٰ سنة ٣٥٢هـ، قال في كتاب الإستغاثة:

قد صحت الرواية عندنا بأنه كان لها أُخت من أُمها تسمّىٰ هالة قد تزوجها رجل من بني تميم يقال له أبوهند فأولدها ابناً أسمه هند بن أبي هند و بنتين زينب ورقية، ومات أبوهند وقد بلغ ابنه مبلغ الرجال والابنتان طفلتان، وكانتا موجودتين حين تزوج رسول الله صلّى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد، وماتت هالة بعد ذلك بمدة يسيرة وخلّفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله صلّى الله عليه وآله وحجر خديجة. وكان من سنة العرب في الجاهلية أنّ من يربّي يتيماً ينسب ذلك اليتيم إليه، ولايستحل التزوج بمن يربيها؛ لأنها كانت عندهم بزعمهم بنتاً لمربيها، فلما ربّىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله وخديجة هاتين البنتين نسبتها إليهما وهما بنتا أبي هند زوج هالة أُخت خديجة.

ولم تزل العرب على هذه الحالة إلى أن ربّى بعض الصحابة يتيمة بعد الهجرة، فقالوا لوسألت رسول الله صلّى الله عليه وآله: هل يجوز في الإسلام تزويج اليتيمة بمن ربّاها، فأنزل الله جلّ ذكره آية في تجويز ذلك، فكانت الجاهلية تنسب هاتين البنتين إلى النبي صلّى الله عليه وآله، ثم نسب أحوهما هند إلى خديجة، وكان اسم خديجة نابهاً معروفاً وكان اسم أُختها خاملاً مجهولاً فظنوا لما غلب اسم خديجة على اسم هالة اختها ثم نسب هند إليها وان أبا هند كان متزوجاً بخديجة قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله.[١]

زواجها من النبي صلّى الله عليه وآله:

خرج النبي محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة مع غلامها ميسر، وكانت خديجة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في تجارتها، ولما علم أبوطالب بأنها تهيء تجارتها لإرسالها إلى الشام مع القافلة قال له: ياابن أخي أنا رجل لامال لي وقد اشتد الزمان علينا، وقد بلغني أن خديجة استأجرت فلاناً ببكرين ولسنا نرضىٰ لك بمثل ماأعطته فهل لك أن أُكلّمها؟ قال: ماأحببت.

فقال لها أبوطالب: هل لك أن تستأجري محمداً فقد بلغنا أنك استأجرت فلاناً ببكرين ولسنا نرضىٰ دون أربعة بكار، فقالت: لوسألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا، فكيف وقد سألته لحبيب قريب، فقال له أبوطالب: هذا رزق ساقه الله إليك. فخرج صلّى الله عليه وآله مع ميسرة بعد أن أوصاه أعمامه به، وباعوا تجارتهم وربحوا أضعاف ماكانوا يربحون وعادوا فسرت خديجة بذلك ووقعت في نفسها محبة النبي صلّى الله عليه وآله وحدّثت نفسها بالتزوج به، وكانت قد تزوّجت برجلين من بني مخزوم توفيا عنها، وكان قد خطبها اشراف قريش فردتهم.

فتحدّثت بذلك إلى أُختها أو صديقة لها اسمها نفيسة بنت منية، فذهبت إليه وقالت: مايمنعك أن تتزوج؟ قال: مابيدي ماأتزوج به، قالت: فإن كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألاتجيب؟ قال: فمن هي؟ قالت: خديجة، قال: كيف لي بذلك؟ قالت: عليّ ذلك، فأجابها بالقبول وخطبها إلى عمها وحضر مع أعمامه فزوّجها به عمها؛ لأن أباها كان قد مات، وقيل زوّجها أبوها، وأصدقها عشرين بكرة، وانتقل إلى دارها وكان ذلك بعد

١ ـ الإستغاثة: ٧٥.

قدومه من الشام بشهرين وأيام وعمرها أربعون سنة.

إسلامها:

أجمع المؤرخون على أن أول من أسلم من النساء هي خديجة بنت خويلد، فبعد أن نزل الوحي على الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله، جاء وقصّ ماشاهده على زوجته، فأسلمت خديجة وناصرت الرسول صلّى الله عليه وآله، حتىٰ عُدّ نصرها له أحد الدعائم التي قام عليها الإسلام، إضافة إلى سيف علي عليه السلام ودعم أبي طالب شيخ الأباطح.

روت عائشة: إنّ أول مابدء به رسول الله صلّى الله عليه وآله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لايرىٰ رؤيا إلّا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يخلوبغار حراء فيتعبد فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود منها، حتىٰ جاء الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: إقرء، قال: ماأنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتىٰ بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: إقرأ، فقلت: ماأنا بقارئ، فقال: فأخذني فغطني الثانية حتىٰ بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: إقرأ، فقلت: ماأنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: **(إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم)**.

فرجع بها رسول الله صلّى الله عليه وآله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتىٰ ذهب عنه الروع. فقال لخديجة وأخبرها بالخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت له: كلا والله مايخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على النوائب.

فانطلقت به خديجة حتىٰ أتت به ورقة بن نوفل بن أسد، وهو ابن عم خديجة، وكان قد تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فكتب من الأنجيل بالعبرانية ماشاء الله أن يكتب، وكان قد عمي، فقالت له خديجة: يابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يابن أخي ماذا ترىٰ؟ فأخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله مارأى. فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أُنزل على موسىٰ، ياليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ماجئت به إلّا عوديَ، وإن ادرك يومك أنصرك نصراً مؤزراً، ثم توفي ورقة.

وروىٰ أبويحيىٰ بن عفيف، عن أبيه، عن جده عفيف قال: جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا

أُريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبدالمطلب وكان رجلاً تاجراً، فأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة وقد حلّقت الشمس في السماء فارتفعت وذهبت إذ جاء شاب فرمىٰ ببصره إلى السماء ثم قام مستقبل القبلة، ثم لم ألبث إلّا يسيراً حتىٰ جاء غلام فقام عن يمينه، ثم لم ألبث إلّا يسيراً حتىٰ جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة.

فقلت: ياعباس أمر عظيم!

قال العباس: أمر عظيم، أتدري من هذا الشاب؟

قلت: لا.

قال: هذا محمدبن عبدالله، ابن أخي، أتدري مَن هذا الغلام؟ هذا علي ابن أخي، أتدري مَن هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته، إنّ ابن أخي هذا أخبرني أنّ ربه ربّ السماء والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولاوالله ماعلى الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.[١]

وقوفها إلى جنب النبي صلّى الله عليه وآله:

من العوامل الأساسية التي تقوّى بها الإسلام ـ كما قلنا ـ هي أموال خديجة بنت خويلد، فمنذ اليوم الأول لنزول الوحي على نبينا محمد صلّى الله عليه وآله نرىٰ خديجة تسارع لإعتناق الدين الحنيف، وتقف إلى جنب زوجها موقف المدافع والمحامي، وتضع كل أموالها في تصرفه نصرة للرسالة الجديدة، إضافة إلى ذلك كله كانت خديجة بنت خويلد المأوىٰ والملجأ، والقلب الحنون الذي يلجأ إليه النبي صلّى الله عليه وآله حينما تضايقه قريش، ويتعرض للأذىٰ من قبل أعداء الله تعالىٰ. فكان يشكو لها همه، ومايلاقي من قومه، وكانت هي في مقابل ذلك تحيطه بحنان قلبها الكبير، وتخفف عن آلامه وأتعابه، وتقف موقف المشجّع والمثبّت له.

وقد ثبّت المؤرخون مواقفها البطولية في كتبهم، نذكر بعضها تعميماً للفائدة:

(١) قال ابن حجر العسقلاني: ومن مزايا خديجة أنها مازالت تعظّم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وتصدّق حديثه، قبل البعثة وبعدها... ومن طواعيتها له قبل البعثة: أنها رأت ميله إلى

---

١ ـ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٥.

زيد بن حارثة بعد أن صار في ملكها، فوهبته له صلّى الله عليه وآله وسلّم، فكانت هي السبب فيما امتاز به زيد من السبق إلى الإسلام.[١]

(٢) قال ابن اسحاق: وكانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله، وصدّقت بما جاء به، فخفف الله بذلك عن رسوله صلّى الله عـليه وسلّـم، فكان لايسمع شيئاً يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه إلّا فرّج الله عنه بها، اذا رجع اليها تثبّته، وتخفف عنه وتصدقه، وتهوّن عليه أمر الناس رضي الله عنها.[٢]

(٣) قالت خديجة لابن عمها ورقة بن نوفل: أعلن بأنّ جميع ماتحت يدي من مال وعبيد فقد وهبته لمحمد يتصرف فيه كيف شاء، فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادىٰ بأعلى صوته: يامعاشر العرب إنّ خديجة تشهدكم على أنها وهبت لمحمد نفسها ومالها وعبيدها وجميع ماتملكه يمينها إجلالاً له وإعظاماً لمقامه ورغبة فيه. وأنفذت إلى أبي طالب غنماً كثيراً ودنانير ودراهم وثياباً وطيباً ليعمل الوليمة. وأقام أبوطالب لأهل مكة وليمة عظيمة ثلاثة أيام حضرها الحاضر والبادي.[٣]

(٤) قال الزهري: بلغنا أنّ خديجة أنفقت علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أربعين ألفاً وأربعين ألفاً.[٤]

مكانتها عند الرسول صلّى الله عليه وآله:

ومن الطبيعي جداً أن تحتل خديجة بنت خويلد المكانة المرموقة والعالية عند النبي صلّى الله عليه وآله؛ لِما بذلته من دعم مادي وغير مادي في نصرة الدين الحنيف. لقد عاش النبي صلّى الله عليه وآله معها خمساً وعشرين سنة لم يتزوج خلالها بزوجة أُخرىٰ، كل ذلك إعظاماً لها، وتبجيلاً لمكانها السامي، ووفاءاً لعطائها للإسلام. وكان النبي صلّى الله عليه وآله يحترمها ويثني عليها كثيراً في حياتها وبعد وفاتها.

في أُسد الغابة عن عائشة: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لايكاد يخرج من البيت حتىٰ يذكر خديجة، فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة، فقلت: هل كانت

١ـ الإصابة ٤: ٢٧٥.

٢ـ أُسد الغابة ٥: ٤٣٧.

٣ـ وفاة الزهراء عليها السلام للمقرّم: ٧.

٤ـ تذكرة الخواص: ٣١٤.

إلّا عجوزاً، فقد أبدلك الله خيراً منها. فغضب حتىٰ اهتز مقدم شعره من الغضب، ثم قال: لاوالله ماأبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساء. قالت عائشة: فقلت في نفسي لاأذكرها بسيئة أبداً.[١]

وقالت: ماغرت على أحد من أزواج النبي صلّى الله عليه وسلّم ماغرت على خديجة، ومابي أن أكون أدركتها، وماذاك إلّا لكثرة ذكر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لها، وكان لما يذبح الشاة يتبع بها صدائق خديجة فيهديها لهنّ.[٢]

وقالت أيضاً: مارأيت خديجة قط، ولاغرت على امرأة من نسائه أشد من غيرتي على خديجة، وذلك من كثرة ماكان يذكرها.[٣]

وحينما كلّمنه أزواجه صلّى الله عليه وآله في زواج فاطمة عليه السلام وذكرْنَ خديجة، تقول أُم سلمة: فلما ذكرنا خديجة بكىٰ وقال: خديجة، وأين مثل خديجة، وأخذ في الثناء عليها.

في أحاديث الرسول صلّى الله عليه وآله:

نورد هنا جانباً من أحاديث النبي محمد صلّى الله عليه وآله يذكر فيها خديجة بنت خويلد:

(١) قال صلّى الله عليه وآله: «أتاني جبرئيل فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك ومعها إناء فيه أدام أو طعام أو شراب، فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنّي و بشّرها ببيت في الجنة من قصب، لاصخب فيه ولا نصب»[٤]

(٢) روي من وجوه: انّ النبي صلّى الله عليه وآله قال: «يا خديجة جبريل يُقرئك السلام»، وفي بعضها: يا محمد إقرأ على خديجة من ربها السلام.[٥]

(٣) إنّ جبريل قال: يا محمد إقرأ على خديجة من ربها السلام، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك»، فقالت خديجة: الله هو السلام، ومنه

---

١ ـ أُسد الغابة ٥: ٥٣٩.

٢ ـ أُسد الغابة ٥: ٥٣٨.

٣ ـ المستدرك على الصحيحين ٣: ١٨٦.

٤ ـ أُسد الغابة ٥: ٤٣٨.

٥ ـ سير أعلام النبلاء ٢: ٨٥.

السلام، وعلى جبريل السلام.[١]

(٤) قال صلّى الله عليه وآله: «خير نسائها مريم ابنة عمران، وخير نسائها خديجة»[٢].

(٥) قالت عائشة: ماغرت على أحد من نساء النبي صلّى الله عليه وآله ماغرت على خديجة، ومارأيتها، ولكن كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطّعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا إلّا خديجة؟! فيقول: «إنها كانت وكانت، وكان لي منها الولد».[٣]

(٦) قالت عائشة: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لايكاد يخرج من البيت حتىٰ يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام فأخذتني الغيرة، فقلت: هل كانت إلّا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها.

فغضب ثم قال: «لاوالله ماأبدلني الله خيراً منها، آمنتْ بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني منها الله الولد دون غيرها من النساء».

قالت عائشة: فقلت في نفسي لاأذكرها بعدها بسيئة أبداً.[٤]

(٧) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «خير نساء العالمين مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد»[٥].

(٨) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»[٦].

(٩) عن عائشة: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بشّر خديجة ببيت في الجنة من قصب، لاصخب فيه ولانصب.[٧]

١ـ الإستيعاب (المطبوع مع الاصابة) ٤: ٢٧٩.

٢ـ صحيح البخاري ٤: ١٦٤.

٣ـ صحيح البخاري ٥: ٣٩.

٤ـ الإصابة ٤: ٢٧٥.

٥ـ أسد الغابة ٥: ٥٣٧.

٦ـ الإستيعاب (المطبوع مع الإصابة) ٤: ٢٧٩.

٧ـ الإصابة ٤: ٢٧٣.

(١٠) قال صلّى الله عليه وآله: «خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد» .[١]

(١١) قال ابن عباس: خطّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في الأرض أربعة خطوط، ثم قال: أتدرون ماهذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أفضل نساء أهل الجنة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون» .[٢]

(١٢) قال صلّى الله عليه وآله: «خير نسائها خديجة بنت خويلد، خير نسائها مريم بنت عمران»[٣].

(١٣) قال صلّى الله عليه وآله: «أربع نسوة سيّدات عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأفضلهن عالماً فاطمة»[٤].

(١٤) قالت عائشة: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرها يوماً فحملتني الغيرة، فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن. قالت: فرأيته غضب غضباً شديداً، فأُسقط في يدي وقلت في نفسي: اللهم إذا أذهبت غضب رسولك عني لم أعد لذكرها بسوء، فلما رأى النبي مالقيت قال: كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كذبني الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، ورزقت منها الولد وحرمتيه مني، قالت: فغدا وراح عليّ بها شهراً.[٥]

(١٥) قال صلّى الله عليه وآله: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلّا مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد» .[٦]

(١٦) قالت عائشة: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا ذبح الشاة يقول: «أرسلوا إلى أصدقاء خديجة» فذكرت له يوماً، فقال: «إنّي لأُحب حبيبها» .[٧]

١ـ المستدرك على الصحيحين ٣: ١٨٤.
٢ـ الاستيعاب (المطبوع مع الاصابة) ٤: ٢٧٩.
٣ـ أُسد الغابة ٥: ٥٣٨.
٤ـ ذخائر العقبىٰ: ٤٤.
٥ـ سير أعلام النبلاء ٢: ٨٢.
٦ـ الفصول المهمة: ١٢٩.
٧ـ الإصابة ٤: ٢٨١.